بمناسبة عيد العنصرة وحلول الروح القدس

ساعة سجود وتأمّل أمام القربان المقدّس

– الطّاعة المقدّسة –

تأمّل في سفر صموئيل الأوّل – الفصل الخامس عشر (١صم١٥)

(القدّيس باسيليوس الكبير).

نصلّي في هذه الساعة، على نيّة كلّ إنسان، كي يعرف الطّاعة المقدّسة، طاعة الروح القدس، طاعة الضمير الصالح، فيعرف الحقّ ويسير به، فيكون السلام في داخله ومن حوله، حتى الأقاصي. آمين.

يوم الثلاثاء في ٢٠٢٢/٦/٧

في كنيسة مار يوسف – المطيلبٍ

بعد قداس الساعة السادسة مباشرة

➢ ***نشيد الدخول:*** **قلبي مُستعدّ يا أله (١٠٧)**

قلبي مستعدٌ يا أله / إنّي أرنِّمُ وأُشيدُ.
إستيقظْ يا مَجديَ إستَيقِظ / أيّها العودُ والكِنّارَةُ سأستَيقِظُ سَحراً.

أعترِفُ لَكَ في الشعوبِ أيها الربُّ وأُشيدُ لَكَ في الأممْ.

فقَد عَظُمَتْ رَحمَتُكَ وَحَقُّكَ إلى الغيومْ.

إرتَفِعْ على السَماواتِ يا أله، وَلْيَكُنْ مَجْدُكَ على جَميعِ الأرضِ /
لِكي يَخلُصَ أوِدّاؤكَ، وخَلِّصْ بيمينكَ واستَجِبْ لي.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، أتينا اليوم أمامك، نتأمّل في كتابك، في علاقتك مع شعبك ومَلِكِهِ، في طلب طاعتك، كي يكون لهم الخلاص والحياة! أهّلنا نحن أولادك، كي نعرف الطاعة لكلمتك، ولإلهامات روحك القدّوس، فنعرف الطريق والحقّ والحياة، نعرف الوسيلة والغاية، نعرف المسير معك إلى الحياة الحقّة. آمين.

➢ ***<u>التأمّل الأول: العماليق!</u>***

يا إلهنا، العماليق هم الشعب الذي يستقوي بقدراته الخاصّة، وبعظمة ما يملك!

هم كلُّ أحدٍ منّا، يكون اتّكاله على شكله الخارجي، أو على ماله، أو سلطته، أو علمه، أو معرفته!

هم كلّ أحدٍ يتحدّى إرادتك، ويريد تقويض الإيمان بك، ويقيم الحرب عليك! كما هم قاموا بمحاربة شعبك الذي يسير في طريق خلاصك (خر١٧/٨)، فكانوا أن رفعوا أيديهم على عرشك (خر١٧/١٦)، لأنّ كلّ مؤمنٍ بك، هو عرشك، ومسكنك، وهيكلك.

"العماليق"، هو كلّ تشامخ وكبرياء وأنانيّة وجشع وتسلّط واستعباد واستغلال، والتسبّب بألم وحزن وكآبة ويأس، وتشرّد وانقسام وخصام.

"العماليق"، هو كلّ فعلٍ من عمل الجسد، هو الزنى والدعارة والفجور وعبادة الأوثان، والسحر والعداوة والشقاق والغيرة والنّصب والدسّ والخصام والتحزّب والحسد والسّكر والعربدة وما شابه (غل٥/١٩-٢١).

يا إلهنا، نعم، "العماليق"، هو كل ما هو ليس منك، ولا يمتّ إليك، ولا يشبهك، ولا يدلّ عليك.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطِ كلّ أحدٍ منّا، أن يرى "العماليق" الذي فيه ومن حوله، فيعرف أنّه ضعيف وفي حاجةٍ إلى لمستك وعطفك وحنانك كي يُشفى. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>التأمّل الثاني: صموئيل وشاول!</u>***

يا إلهنا، أمرتّ صموئيل النبيّ أن يقول لشاول بأن يحارب العماليق حتى إفنائهم (١صم١٥/١-٣)!

أرسلتَ صموئيل كي يطلب من شعبك أن يرفع عن طريقه العوسج والشوك والحجارة وكلّ ما يعيقه إلى الخلاص.

أرسلتَ صموئيل كما أرسلتَ رسلك إلى العالم كلّه ليعلنوا البشارة، كي يؤمن ويخلص، وفي طريقهم يطردون الشياطين باسمك، ويمسكون الحيّات بأيديهم، ولا يؤذيهم شرب السُّمِّ، ويشفون المرضى بوضع أيديهم (مر١٦/١٥-١٨)، وأنت معهم إلى االنقضاء الدّهر (متى٢٨/٢٠).

أرسلتَ صموئيل، كما أرسلتَ روحك القدّوس، كي يُذكّر ويُعلّم (يو١٤/٢٦)، ويُرافق ويُعزّي (يو١٤/١٦). وهو يوبّخ العالم على الخطيئة والبرّ والدينونة (يو١٦/١٨)، لأنّه لم يؤمن واستهوى الخطيئة والشرّ على الصلاح والخير. وهو روح الحقّ الذي يُرشِد إلى الحقّ كلّه (يو١٦/١٣).

أرسلتَ صموئيل كما تُرسل كنيستك، كي تلد الأبناء من جديد وتكون لهم أمًّا، تحضن وترافق حتّى الخلاص.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف تمييز صوتك، فنعرف لمن نسمع وكيف نسمع وماذا نسمع، فنعمل بحسب كلمتك، كلمة الحياة. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الثالث: خيرة الغنم والبقر والخراف!***

يا إلهنا، قام شاول وشعبك بما أمرتهم (١صم١٥/٤-٧).

لكنّهم أبقوا على خيرة الغنم والبقر والخراف، وأهلكوا كلَّ ما كان حقيرًا وهزيلاً (١صم١٥/٦). وعفوا عن أجاج الملك الذي يعني أنّه شديد الملوحة والمرارة، ويُلهب النار، ويُثير الشرّ ويوقده.

هم تمّموا أوامرك، لكنّهم لم يعرفوا التخلّي، فكان أن وقعوا في شركٍ نصبته لهم نفسهم الطامعة، والدنيّة.

ونحن، كم نقع في مثل هذا الشرك، نظنّ أنّا نصنع إرادتك يا الله، ونقع في رغائب أنفسنا الدفينة!

نحفظ الوصايا؛ وننبذ المحبّة!

نسير بحسب فرائضك وننكر الأخوّة!

نتمّم واجباتنا الدينيّة والدنيويّة، ونتجاهل الرحمة!

نغفر، لكن لا لأعدائنا، أو للّذين لم يعتذروا منّا!

نعطي، لكن لا لغير من هم ليسوا من طائفتنا أو مِلَّتِنا، ولا نعطي في الخفاء!

نصلّي، لكن تكتكة حبّات سبحتنا يجب أن تُسمع!

نحبّ، لكن ليس مَن يخالفنا الرأي!

يا إلهنا، نسمعك، نعم، ونرغب في طاعتك، لكنّا نُبقي لنا ما نراه ضروريًّا لنا ولرسالتك!

لتجيبنا: أأصبحتم آلهة، تعرفون ما لا أعرفه، أو ما أطلبه ألا يكون لخيركم وصلاحكم وخلاصكم؟!

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا نعمة التخلّي معك، لأنّك أنت فيضنا وغنانا الذي لا يّقدَّر أو يُثَمَّن. آمين.

(صمت وتأمّل)

➢ ***التأمّل الرابع: تبرير عدم الطاعة!***

يا إلهنا، تضايقتَ من عدم سماع شاول لكلمتك!

وصموئيل يصرخ إليك اللّيل كلّه (١صم١٥/١٠).

وها شاول يبرّر عدم طاعته، فهو سمع لكلامك، لكنّ الشعب غَنِمَ من العماليق خيرة الغنم والبقر ليقدّموا الذبائح لك (١صم١٥/١٣-١٥)!

دائمًا نضع اللّوم والخطيئة على غيرنا، كما آدم مع حوّاء، وحوّاء والحيّة (تك٣/١٢-١٣).

دائمًا نحن غير مسؤولين، والسبب هو الآخر، هي الظروف!

هو "أجاج" الذي بقي حيًّا فينا من يبرّر لغايةٍ في ذاته!

هو "أجاج" الذي بقي مسيطرًا على فكرنا وضميرنا وحواسنا، هو مَن يحثّنا على عدم التخلّي، من أجل إشباع رغائبنا ولذّاتنا وهَوَسِنا!

فنقول لك يا ربّنا: هذا المال هو من أجل أن نبني لك الكنائس وفرشها!
هو من أجل إطعام الفقراء!
هذه السلطة، هي من أجل الحكم بعدل بين شعبك!
يا إلهنا، أنت لا تنبذ المال والسلطة، لكنّك تنبذ الوسائل الشريرة والنتائج القاتلة.
وتنبذها عندما تكون هي الهدف وهي الغاية. تنبذها عندما تصبح هي "الله" (متى٦/٢٤).
تريد من طاعتنا لك، أن تكون لراحتنا من أيّ ثقلٍ يشدّنا إلى الأسفل، تريدنا ان نتحرّر لنستطيع التحليق إليك.
وها روحك القدّوس، كما صموئيل، يأتي لنجدة ضعفنا، شافعًا لنا بأناتٍ لا توصَف (رو٨/٢٦).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، ساعدنا كي نكون دائمًا معك وأمامك أبناء وبنات لك، لا عبيدًا. فنتحرر، وتكون لنا حرية مجد أولاد الله (رو٨/٢١). آمين. *(صمت وتأمّل)*

أطلبوا ملكوت الله (إعداد وألحان: كارن لافرتي – ترجمة: حركة التجدّد بالروح القدس)

أطلبوا ملكوت الله وبرَّه أوَّلاً، وكُلُّ تلكَ الأشياءِ تُزادُ لكم، هلّلوا هلّلويا (متى٦/٣٣).
إسألوا يُعطى لكم، أطلبوا تجدوا، إقرعوا يُفتَح الباب لكم، هلّلوا هلّلويا (متى٧/٧).

- ***التأمّل الخامس: ذبيحة الربّ!***

"أبالمُحرَقات مَسَرَّةُ الرَّبِّ وبالذبائح؟ أم بالطاعة لكلامه؟
الطّاعةُ خيرٌ من الذبيحة، والإصغاءُ أفضلُ مِن شَحمِ الكِباش" (١صم١٥/٢٢).
يا إلهنا، نعم أنت لا تريد ذبيحة وتقدمات، فالذبيحة التي ترضى هي الروح المنسحق (مز٥١/١٨-١٩)، هي الروح التائبة، الطائعة.
يا إلهنا، بماذا تزيدك ذبيحتنا، أو هباتنا، حتى لو قدّمنا لك كلّ ما نملك وخصّصنا لك كلّ الكون، لا شيء؟ فكلّ شيءٍ هو منك، وما نقدّمه هو لك، هو هبةٌ منك.
"التي لك مما لك نقدّمها لك عن كلّ شيء ومن جهة كلّ شيء" (ذبيحة التسبيح – القداس الإلهي – الروم الأرثوذكس).
يا ربّنا، في طاعتنا، في إخلائنا، نكون شبيهين بك، كأولادٍ لله، وورثة معك (غل٤/٧)، فنقدر أن نقول معك لله أبيك: "كُلُّ ما هو لي هو لك، وكلُّ ما هو لك فهو لي" (يو١٧/١٠).
ما أجمل ذبيحتنا في طاعتنا.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف أنّ ذبيحتنا الصّادقة والحقيقيّة لك هي في قلبنا المنسحق، التائب، والذي يحبّك فوق كلِّ شيء، ويحبّ الإنسان الآخر المخلوق على صورتك (تك١/٢٦). آمين.
(صمت وتأمّل)

➢ ***<u>التأمّل السادس: حصاد عدم الطاعة!</u>***

"سيشقُّ الرّبُّ مملكة إسرائيل عنكَ اليومَ ويُعطيها لِمَن هُوَ خَيرٌ مِنكَ" (١صم١٥/٢٨).

يا إلهنا، في عدمِ طاعتنا، نخسر حتى ما هو لنا، "لأنَّ مَن كان له شيءٌ، يُزادُ فيفيض، ومَن لا شيءَ له، يؤخّذ منه حتّى الذي له" (متى٢٥/٢٩).

مَن كانت له الطاعة والإيمان والرجاء والمحبّة، فاضت عليه نِعَمُكَ، لأنّه عرف كيف يستقبلها ويتفاعل معها؛ تاجر بها وربح الأضعاف (متى٢٥/١٦)!

ومَن لم يعرف طاعتك، ولا وثق برحمتك وحبّك، دفن وزنته التي أخذها (متى٢٥/١٨)، وخسر كلَّ شيءٍ!

يا إلهنا، في عدم طاعتنا لكلمتك، كلمة الحياة، نحصد الانقسام الداخليّ، ومن حولنا، لأنّا نكون مَشدودين إلى ما يلبّي رغائبنا الوقتيّة والفانية. نحصد الحسد والبغض وانعدام الأمان والثقة. نحصد القلق من الغد، ونحصد الموت.

في عدم طاعتنا لكلمة الحياة، نكون نحن مَن انشقَّ عن مملكتك، مملكة الحياة، واختَرنا مملكة الأرض، مملكة الشقاء والزوال.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف بأنّا معك، وفي الطّاعة لكلمتك، تكون لنا الحياة، وبملئها (يو١٠/١٠)، ويكتمل فرحنا (يو١٦/٢٤). آمين. ***(صمت وتأمّل)***

➢ ***<u>التأمّل السابع: الطّاعة المقدّسة!</u>***

"وقطع صموئيل "أجاج" أمام الربِّ في الجلجال" (١صم١٥/٣٣).

يا إلهنا، نعم، عندما نطيع كلمة الحياة، ونسمح لروحك القدّوس أن يملأنا، ان يسكننا، يُقطَع منّا كلُّ فِكرٍ ليسَ منك، كُلُّ شَرٍّ، كُلُّ كَراهية، كُلُّ بُغضٍ وغَضَب، كُلُّ قِلَّة رحمة، ونمتلئ حُبًّا ورحمةً وعطاءً، كما انت، في طاعتك لأبيك.

يا ربّنا، في طاعتنا لكلمتك، كلمة الحياة، نكون شركاء معك في عملك الخلاصيّ. كما أمّك مريم ومار يوسف والرسل وكنيستك.

في طاعتنا لكلمتك، كلمة الحياة، نكون قد مَجَّدناك، لأنّا نكون قد تَمَّمنا مشيئتك، كما مجَّدتَ الله أباك، وهو مجَّدَك (يو١٧/٤-٥)، ليمجّدنا.

في طاعتنا، نكون كالأطفال مع والديهم، ونكون قد استحقّينا ملكوتك لندخله (متى١٨/٣).

يا إلهنا، يا أبانا، أنت تحزن إذا ما قلنا لك أنّا سنعمل بكل ما طلبتَ منّا، لكنّنا لا نعمل، وتفرح إذا ما كنّا رفضنا أوّلاً ثم عُدنا وتبنا وعَمِلنا بحسب كلمتك (متى٢١/٢٨-٣٠).

يا ربّنا، لا تسمح أن نكون كالفريسيين، متمسّكين بأهداب الإيمان، ظانّين أنّا نتمّم مشيئتك، ونحن فاقِدِين ما هو من صلبِ الإيمان، أيّ الحبّ والرحمة، فيسبقنا الزّواني وجُباة الضرائب إلى ملكوتك (متى٢١/٣١)، في توبتهم وفهمهم لكلمتك وطاعتك.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف بأنّا في طاعتنا لكلمتك، كلمة الحياة، نحصد الملكوت والحياة الجديدة الأبديّة معك. أعطنا أن نؤمن بأنّ طاعتك، هي طاعة مقدّسة، ترفعنا لنكون قدّيسين كما انتَ قدّوس (١بط١/١٦). آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***مناجاة:***

يا إلهنا، كم نحن بحاجة لأن نعرفك أبًا لكلِّ أحدٍ منّا.

كم نحن بحاجة لأن نعرف بأنّك لا ترغب ولا تريد إلاّ سعادتنا وفرحنا.

كم نحن بحاجة لأن نعرف بأنّك لا تريد شيئًا، أيَّ شيءٍ لك، لذاتك.

كم نحن بحاجة لأن نعرف بأنّك لستَ كمن يرضى بإكراميّات أو تقدمات أو تبجيلات.

يا مريم أمّنا، انت التي عرفت الطاعة لكلمة الآب، الطاعة للروح القدس الذي حلَّ فيكِ (لو١/٣٥)، ولم تكن طاعتك دون سؤالٍ واستفهام، أطلبي لنا أن لا نخاف من الاستفهام وأن نطلب نعمة الفهم من الروح القدس، فنطيع كلمته، ونكون معك في مسيرة الخلاص.

يا مار يوسف، أنت الذي عرف التخلّي، لتملأ فكرك وحياتك من كلمة الله، فسرتَ بحسب هَدي الروح الذي أرشدك وأنارك، أطلب لنا أن نعرف الاستسلام لكلمة الروح القدس، فنستحق أن نأخذ الربّ وأمّه إلى بيتنا (متى١/٢٤).

يا ربّنا، أعطنا أن نعرف بأنّا في طاعتنا لكلمتك، نكون قد أرضينا ذواتنا، ونكون حصلنا على السلام لنفوسنا، ورهافة الفكر لعقولنا، والصفاء والنقاء لضميرنا، والفرح لحياتنا، والخلود لأجسادنا.

أعطنا ان نعرف بأنّ كلمتك هي الطريق، وهي الحق والحياة (يو١٤/٦).

أعطنا ان نعرف بأنّا في طاعتنا لكلمتك، نكون قد بادَلناك الحبّ الذي أحبَبتَنا، وبادَلناك الفرح الذي أعطيتنا، وبادَلناك المجد الذي أعدَدته لنا.

يا روح الله، تعال واسكن فينا، وانزع منّا "العَماليق" وكلَّ "عملاق" في جسدنا، كي يصبح لائقًا لسُكناك ومستحقًّا أن يكون لك هيكَلًا (١قور٦/١٩).

تعال يا روح الله، وانزع من فكرنا وعقلنا وجسدنا، كلّ "أجاج ملك"، فتصبح أنت المالك الوحيد علينا، وتصبح أفكارنا أفكار المسيح (١قور٢/١٦)، فنراك ساكنًا في كلِّ أحد منّا، حتّى العدو والمُضطَّهِد لنا، فنحبّه كما أوصيتنا (متى٥/٤٤)، ولا نعود نطلب الإساءة إلى الآخر، مهما كان وأينما كان، لأنّا نكون قد أسأنا إليك. فتُثمر ثمارك فينا: المحبّة والفرح والسلام والأناة واللطف والصلاح والأمانة والوداعة والعفاف (غل٥/٢٢-٢٣).

تعال يا روح الله، واملك على قلوبنا، وخَلِّص أيّها الصالح نفوسنا. آمين.

أيّها الملكُ السّماوي (من الطقس البيزنطيّ – ألحان كبريال صاصي)

أيّها الملكُ السّماوي المعزّي روحُ الحق
الحاضرُ في كلِّ مكانْ والمالئُ الكل،
كنزُ الصالِحاتِ ورازِقُ الحياةْ، هلمَّ واسكُنْ فينا
طَهِّرنا مِن كلّ دنسٍ وخلِّصْ أيُّها الصالِحُ نفوسَنا.

يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا. لك نُسبِّح. لك نُمجِّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

حنانك يا رب الاكوان

حنانكَ يا ربَّ الاكوانِ، إليكَ رفعتُ صَلاتي،
أنا إن أحيا فبالإيمانِ، يُشرِّفُ معنى حياتي.

١ – سَمعتُ نِداءَكَ يا ربّي، يُجَلجِلُ في أعماقي،
صدىً يتجاوبُ في قَلبي، مع النَّغم الخفّاقِ،
فَسِرتُ بِهَديكَ في دَربي وبي ظمأُ المشتاقِ،
لِمَنهَلِكَ الصّافي العَذبِ، أروّي بِه أمنياتي.

٢ – يُروّعني صَخَبُ البحر، وصوتُ قَصيفِ الرّعودِ
فآنَسُ منكَ مع الفجرِ، بِفيضِ الرِّضا والجُودِ
فيا مبدعَ الكَونِ مَن يَدري، سِواكَ بِسِرِّ وُجودي
فَكَم فيكَ يا ربُّ مِن سِرٍّ، وآياتٍ مُذهِلاتِ.

٣ – إلهي إن أدعو فَما لي، سِواكَ مُجيبٌ ندائي
وحينَ أنوءُ بِأثقالي، فَلي بِرضاكَ عَزائي
طَرَحتُ مُنايَ وآمالي، لَديكَ وكُلَّ رجائي
فأنتَ مَلاذي ومآلي، إليكَ وفيكَ نَجاتي.

- ***المرجع:***
  - الكتاب المقدّس

- زوروا موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com
- صفحة facebook: ساعة سجود sa3at-soujoud

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.